صفة الصفوة

إلى الله فار من الله وكم تال لكتاب الله منسلخ من آيات الله والسلام .

عباية بن كليب قال سمعت ابن السماك يقول سبعك بين لحييك تأكل به كل من مر عليك قد آذيت أهل الدور في الدور حتى تعاطيت أهل القبور فما ترثى لهم وقد جرى البلى عليهم وأنت هاهنا تنبشهم إنما نرى أن نبشهم أخذ الخرق عنهم إذا ذكرت مساويهم فقد نبشتهم إنه ينبغى لك أن يدلك على ترك القول في أخيك ثلاث خلال أما واحدة فلعلك أن تذكره بأمر هو فيك فما ظنك بربك إذا ذكرت أخاك بأمر هو فيك ولعلك تذكره بأمر فيك أعظم منه فذلك أشد استحكاما لمقته إياك ولعلك تذكره بأمر قد عافاك الله منه فهذا جزاؤه إذ عافاك أما سمعت ارحم أخاك واحمد الذي عافاك .

الحسين بن عبدالرحمن قال كان ابن السماك يقول من أذاقته لذانيا حلاوتها لميله إليها جرعته الآخرة مرارتها لتجافيه عنها .

أبو الحسين على بن الحسين الفقيه قال سمعت عبدالله بن محمد بن السماك يقول سمعت أبي يقول إن استطعت أن تكون كرجل ذاق الموت وعاش ما بعده فسأل الرجعة فأسعف بطلبه وأعطي حاجته فهو متأهب مبادر فافعل فإن المغبون من لم يقدم من ماله شيئا ومن نفسه لنفسه